

قراءة تفسير أضواء البيان (446) - ربع يس (650) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نكمل حديث المؤلف حول قول الله تعالى ان في السماوات والارض لآيات للمؤمنين - [00:00:03](#)

الآيات قال رحمه الله فيما ذكر في تلك الآيات واما الخامس منها وهو انزال الماء من السماء واحياء الارض به وانبات الرزق فيها المذكور في قوله وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها - [00:00:30](#)

وقد جاء موضحا في آيات كثيرة من كتاب الله كقوله تعالى في البقرة ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها - [00:00:56](#)

الى قوله لآيات لقوم يعقلون وقوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا الى قوله تعالى متاعا لكم ولانعامكم وايضاح هذا البرهان باختصار - [00:01:21](#)

ان قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه امر من الله تعالى لكل انسان مكلف ان ينظر ويتأمل في طعامه كالخبز الذي يأكله ويعيش به من خلق الماء الذي كان سببا لنباته - [00:01:50](#)

هل يقدر احد غير الله ان يخلقه الجواب لا ثم هب ان الماء قد خلق بالفعل هل يقدر احد غير الله ان ينزله الى الارض على هذا الوجه الذي يحصل به النفع - [00:02:12](#)

من غير ضرر بانزاله على الارض رشا صغيرا حتى تروى به الارض تدريجا من غير ان يحصل به هدم ولا غرق كما قال تعالى فترى الدوق يخرج من خلاله الجواب - [00:02:31](#)

لا ثم هب ان الماء قد خلق فعلا وانزل في الارض على ذلك الوجه الاثم الاكمل هل يقدر احد غير الله ان يشق الارض ويخرج منها مسمار النبات الجواب لا - [00:02:51](#)

ثم هب ان النبات خرج من الارض وانشقت عنه فهل يقدر احد غير الله ان يخرج السنبل من ذلك النبات الجواب لا ثم هب ان السنبل خرج من النبات فهل يقدر احد غير الله - [00:03:10](#)

ان ينمي حبه وينقله من طور الى طور. حتى يدرك ويكون صالحا للغذاء والقوت الجواب لا وقد قال تعالى انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون - [00:03:32](#)

وكقوله تعالى وانزلنا من المعصرات ما لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفاها وقوله تعالى واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون والآيات بمثل ذلك كثيرة معلومة واعلم ان اطلاقه تعالى الرزق على الماء في آية الجاذية هذه - [00:03:56](#)

قد اوضحنا وجهه في سورة المؤمن في الكلام على قوله تعالى هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا الآية واما السادس منها وهو تصريف الرياح المذكور في قوله وتصريف الرياح - [00:04:30](#)

وقد جاء موضحا ايضا في آيات من كتاب الله كقوله في البقرة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون وقوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات - [00:04:53](#)

وقوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح الى غير ذلك من الآيات قال رحمه الله وغفر له تنبيه اعلم ان هذه البراهين العظيمة المذكورة في

اول سورة الجاثية هذه ثلاثة منها من براهين البعث - [00:05:16](#)

التي يكثر في القرآن العظيم الاستدلال بها على البعث كثرة مستفيضة وقد اوضحناها في مواضع من هذا الكتاب المبارك في سورة البقرة وسورة النحل وغيرهما واحلنا عليها مرارا كثيرة في هذا الكتاب المبارك - [00:05:39](#)

وسنعيد طرفا منها هنا لاهميتها ان شاء الله تعالى والاول من البراهين المذكورة هو خلق السماوات والارض المذكور هنا في سورة الجاثية هذه في قوله ان في السماوات والارض لآيات للمؤمنين - [00:06:02](#)

لان خلقه جل وعلا للسماوات والارض من اعظم البراهين على بعث الناس بعد الموت لان من خلق الاعظم الاكبر لا شك في قدرته على خلق الاضعف الاصغر والآيات الدالة على هذا كثيرة - [00:06:26](#)

كقوله تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ايوه من قدر على خلق الاكبر فلا شك انه قادر على خلق الاصغر وقوله تعالى اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم - [00:06:48](#)

بلى وهو الخلاق العليم وقوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير وقوله تعالى - [00:07:14](#)

اولم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق مثلهم الاية وقوله تعالى انتم اشد خلقا؟ ام السماء بناها رافع سماتها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها. والارض بعد ذلك دحاها - [00:07:38](#)

اخرج منها ماءها ومرعاها. والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم ونظير اية النازعات هذه قوله تعالى في اول الصافات فاستفتهم اهم اشد خلقا امن خلقنا الاية لان قوله امن خلقنا يشير به الى خلق السماوات والارض وما ذكر معهما - [00:08:05](#)

المذكور في قوله تعالى رب السماوات والارض وما بينهما ورب المشارق الى قوله واتبعه شهاب ثاقب واما الثاني من البراهين المذكورة فهو خلقه تعالى للناس المرة الاولى لان من ابتدع خلقهم على غير مثال سابق - [00:08:37](#)

لا شك في قدرته على اعادة خلقهم مرة اخرى كما لا يخفى والاستدلال بهذا البرهان على البعث كثير جدا في كتاب الله كقوله جل وعلا يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث - [00:09:06](#)

فانا خلقناكم من تراب الى اخر الآيات وقوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم - [00:09:27](#)

وقوله تعالى ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين الاية وقوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده - [00:09:49](#)

وهو اهون عليه الاية وقوله تعالى فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة وقوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقوله تعالى افعيينا بالخلق الاول - [00:10:14](#)

بل هم في لبس من خلق جديد وقوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وقوله تعالى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنا وان عليه النشأة الاخرى - [00:10:40](#)

وقوله تعالى اychسب الانسان ان يترك سدى الم يكن نطفة من مني يمنى ثم كان على قهر فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى - [00:11:05](#)

وقوله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الى قوله فما يكذبك بعد بالدين يعني اي شيء يحملك على التكذيب بالدين اي بالبعث والجزاء - [00:11:31](#)

وقد علمت اني خلقتك الخلق الاول في احسن تقويم وانت تعلم انه لا يخفى على عاقل ان من ابتدع اليجاد الاول لا شك في قدرته على اعادته مرة اخرى الى غير ذلك من الآيات - [00:11:56](#)

ايها المستمع الكريم كان هذا ما سمح لنا به وقت اللقاء وسندع تنمة الحديث عن البرهان الثالث وهو احياء الارض بعد موتها الى لقائنا القادم ان شاء الله والى ذلك الحين نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:20](#)